

واجباتنا نحو الخالق



«الإيمان به وبرسالته:

(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ...) (البقرة / 177).

(آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء / 136).

الطاعة المطلقة:

(وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ هُمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَلَوْ أَنْزَلْنَا لَهُمْ مَا يُوْعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) (النساء / 66).

تدبر صناعه:

(وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الذاريات/ 20-21).

(أَوَلَمْ يَذْطُرُّوا فِي مَلَائِكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا قَدِ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَيَأْتِيَّ حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف/ 185).

(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى) (الروم/ 8).

(قُلْ إِنْ نَزَّ مَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلُدَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (سبأ/ 46).

تدبر آياته:

(وَإِذَا قُُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف/ 204).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (الحجرات/ 2).

(كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص/ 29).

(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد/ 24).

(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء/ 82).

وشكره على نعمائه:

(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) (النحل/ 53).

(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْزَلْنَاهُ فُطْرًا مِمَّا تُفَكِّهُونَ * إِنْزَالًا لِّمُغْرِمُونَ * بَلْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ أَمْرٍ أَوْفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْزَلْنَاهُ أَمْزَازًا وَلَا تَشْكُرُونَ * أَوْفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنْزَلْنَاهُ أَنْشَاءً ثُمَّ شَجَرْنَاهَا أَمْ زَحْنُ الْمُتَشَبِّهُونَ * زَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) (الواقعة/ 63-74).

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ بِأُتِيكُمْ بِهِ فَيَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَظْلُمٍ مُّجْزَمٍ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ بِأُتِيكُمْ بِهِ لَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَوْ لَظْلُمٍ مُّجْزَمٍ) (القصص/ 71-72).

(وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لَيْتَ سَأَلْتُمُوهُ عَن طُغْيُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلىٰهَا وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) (الزخرف/ 12-14).

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونَ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل/ 78).

الرضا بقضائه:

(وَلَنَذِيبَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة/ 155-157).

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبُيُوتُ وَالضَّرَافُورُ وَالْأُكُلُ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلا إِنَّا نَصُرُ اللَّهَ قَرِيبٌ) (البقرة/ 214).

(الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَّخِذُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) (العنكبوت/ 1-3).

عدم اليأس من رحمته:

(وَلَا تَيْئَأسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَأسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) (يوسف/ 87).

(وَمَنْ يَفْقَظْهُ مِن رَّحْمَةٍ رَبِّهِ إِيَّا الضَّالِّينَ) (الحجر/ 56).

أو الأمن من عقابه:

(أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ * وَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلَاعِبُونَ * أَفَأَمِّنُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) (الأعراف/ 97-99).

تعليق كل أمر مستقبل بمشيئته:

(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ) (الكهف/ 23-24).

عدم الإكثار من الحلف با:

(وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَتَنتَهِرُوا وَتَتَذَقُّوا وَتُصَلُّوا بِأَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة / 114).

واحترام اليمين متى حُلف:

(وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) (المائدة / 89).

دعاء بين الخوف والأمل:

(قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) (الفرقان / 77).

(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنََّّهُ يَسْهَ وَلا يُجِيبُ الْمُتَعَدِّينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأعراف / 55-56).

(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر / 60).

التوبة إلى الله والتماس مغفرته:

(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور / 31).

(وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) (النساء / 110).

فلسفة الأخلاق:

الإنسان البعيد عن أخلاقية الدين:

(إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّالِّينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُوْفُونَ) (الأنفال / 55).

(إِنِّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) (الأنفال / 22).

(أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (الأعراف / 179).

كلّ أمور الحياة والإنسان والكون ترجع إلى الله تعالى:

(إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (يونس / 65).

(أَنَّ الْفُقُوءَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (البقرة / 165).

المصدر: كتاب الأخلاق القرآنية / ج2